# دبلوم مراكز مصادر التعلم
# ما له وما عليه

يعد التدريب والتطوير مصدراً مهماً من مصادر إعداد الموارد البشرية في أي مجال من مجالات العمل، وهو السبب الرئيس في إنجاح أي نشاط، ويهدف التدريب إلى إحداث تغييرات في المتدرب من حيث: المعلومات، والخبرات، والمهارات، ومعدلات الأداء، وطرق العمل، والسلوك، والاتجاهات، بما يجعل هذا الفرد لائقاً للقيام بعمله بكفاءة وانتاجية عالية.

ومن هنا تبدو أهمية التدريب في إكساب الموظف الجديد المهارات التي تجعله قادراً على أداء الواجبات المتوقعة منه بطريقة مرضية وصحيحة، وحتى الموظف ذو الخبرة السابقة قد لاتتوفر لديه كافة القدرات الضرورية للأداء الجيد، وهنا يفيد التدريب في استكماله للقدرات المطلوبة، فضلاً عن توجيهه وتكييفه للظروف والأوضاع القائمة.

لذا وبهدف تفعيل مراكز مصادر التعلم وتمكين اختصاصيي المراكز من الكفايات الأساسية اللازمة للاضطلاع بالمهام المحددة ، قامت وزارة التربية والتعليم بتصميم دبلوم يجري تنفيذه في عدد من كليات المعلمين، ولأهمية معرفة انطباعات بعض من التحقوا في هذا الدبلوم تستضيف مجلة المعلوماتية عدداً من الزملاء، وهم:

ولمزيد من النقاش حول هذا الموضوع يسرّ المعلوماتية أن تستضيف نخبة من المشرفين الذين خاضوا تجربة الدبلوم وهم:

- الأستاذ : أحمد بن عيسى زعله

مشرف مصادر التعلم في الإدارة العامة لتطوير تقنيات التعليم والتعلم - وكالة التطوير التربوي.

- الأستاذ: عبدالمحسن بن سليمان المنيع

أمين مركز مصادر التعلم

- الأستاذ: محمد بن زيلعي علي البيشي

مشرف مركز مصادر التعلم في منطقة تبوك.

وقد بدأ الحوار حول رؤية الضيوف عن مدى فائدة وفاعلية الدبلوم في تطوير قدراتهم بإدارة مركز مصادر التعلم، فيقول الأستاذ أحمد زعلة: مما لاشك فيه أن أي برنامج تدريبي يلتحق به الفرد سيؤدي إلى إضافة معلومة أو معرفة جديدة، أو تأكيد معلومات ومعارف سابقة، أو إزالة وتصحيح معلومة خاطئة كان يختزنها الفرد ويعتقد أنها صحيحة، لذا فإن حصول المتدرب على الفائدة واردة على أي حال من الأحوال، ومن وجهة نظري الشخصية في الدبلوم أرى أن البرنامج قد عزز لدي الكثير من الجوانب المعرفية، بالإضافة لتأكيد العديد من المهارات التي كانت لدي سابقاً في إدارة مراكز مصادر التعلم.

ويوافقه الأستاذ محمد زيلعي بأن الدبلوم زاد من معارفه في إدارة مركز مصادر التعلم ولم يخرج منه صفر اليدين (ولكن ليس بالشكل المأمول).

فيما كان الأستاذ عبدالمحسن المنيع غير راضٍ بشكل كبير عن هذا الدبلوم ويقول في هذا الصدد: لا أرى أن الدبلوم زاد من قدرتي في إدارة مركز مصادر التعلم إلا بشكل بسيط جداً لأسباب عديدة منها: ربما لأنها سنة التجربة، ولعدم وجود منهجية واضحة للمدربين و للمتدربين، والحرص على الأمور النظرية تدريساً و تقييماً و تقويماً، وضعف بعض المدربين عن الفهم الصحيح لمفهوم مركز مصادر التعلم ... ففاقد الشيء لا يعطيه!

وفيما إذا كان هذا البرنامج التدريبي سيساعد المشرف على أن يكون قادراً على تفعيل المركز بشكل أكبر يقول الأستاذ زعلة:

لقد ذكرت سابقاً أن هذا البرنامج قد أكد لدي الكثير من المهارات والمعارف والمعلومات المكتسبة من خلال مزولة عملي في مجال مراكز مصادر التعلم في قطاع الوزارة، وذلك بتلاق الأفكار وتبادل الخبرات مع زملائي من اختصاصي مراكز مصادر التعلم لكون غالبيتهم متخصص في مجال المكتبات والمعلومات، فقد اكتسبت الكثير من الخبرات والمهارات التي تجعلني قادر على تفعيل المركز بشكل جيد وخاصة فيما يتعلق بمجال الخدمات وعلوم المكتبات والتي كان ينقصني فيها الكثير من المعارف والمعلومات قبل التحاقي بالدبلوم.

ومن جهته يتوقع الأستاذ المنيع أن يكون قادراً على تفعيل مركز مصادر التعلم من خلال المقدرة على التعلم الذاتي، يضيف قائلاً: التفرغ لمدة عام كفيل في الغوص في مثل هذا المجال من خلال النقاشات في المنتديات المتخصصة بمراكز مصادر التعلم أو من خلال القراءة و البحث في الشبكة العنكبوتية أو من خلال الزملاء في الدبلوم، إضافة إلى إمكانية التجديد و التطوير الذي سيحصل للمركز بعد هذا التفرغ الطويل و إن كان الدبلوم لم يفِ بالرغبة كلها إلا إن من فوائده التفرغ الكامل للاستزادة في هذا المجال كتعلم ذاتي.

ومن جهته يؤكد الأستاذ زيلعي قدرته على تفعيل المركز وخصوصاً في مجال إنتاج البرامج التدريبية والتعامل مع التربية الخاصة، وفي صيانة الحاسب الآلي.

ويسرد الأستاذ المنيع نقاط الضعف في الدبلوم فيقول:

1- البعد بين حاجة الميدان و ما قدم في الدبلوم من خبرات (فالخبرات التي تم تقديمها لا تعتبر من التطوير و التجديد في مجال مراكز مصادر التعلم بل ركز على أمور قد تركت لوجود البديل الأفضل مثل: (( السلايدات و بديلها الأفضل الحاسب الآلي و برامج العروض أيضاً فقد أخذت بطاقة الفهرسة فصلاً كاملاً في مقرر الفهرسة و التصنيف مع أن هناك بديلاً أكثر فائدة و أكثر نفعاً هو برنامج اليسير )). فتخيل دبلوم مراكز مصادر التعلم و لم يدرج برنامج اليسير من ضمن مقررات الدبلوم و إن كان مدرجاً فلم ندرسه مع التأكيد على حاجتنا الفعلية له مع المسئولين في الدبلوم.

2- ضعف المدربين من حيث:

- القدرة على فهم مفهوم مركز مصادر التعلم.
- عدم التحضير لما سيقدم في الجلسة التدريبية ( أو المحاضر) فالغالب العشوائية فلا تمهيد و لا أنشطة و لا تقويم و لا إنهاء الجلسة بشكل علمي.
- استغلال المدربين للمتدربين في تقديم المحاضرات بأنفسهم و إلقاء المسؤولية عليهم و التنصل من المسؤولية في تقديم المادة العلمية بشكل علمي تدريبي لاكتساب مهارات يمكن تطبيقها على أرض الواقع.
- التعامل الفوقي من قبل بعض المدربين و أن المتدربين ما هم إلا طلاب في صفوف الدراسة و هذا جعل فجوة في عملية الاتصال بين المتدربين و بعض المدربين و عدم تقبل الكلية لتغيير المدرب إلا بإجماع المتدربين حتى و لو كان النقص واحد أو اثنين.
- اختلاف الوعود بين المطلوب في بداية العام عن نهاية العام و إصرار المدرب على تنفيذ ما يقول. بل إنه خلال ثلاثة أسابيع قام أحد المدربين في تقديم وعود متفاوتة كلها لم تنفذ: بل إن أحد المدربين لم نتفق على المادة العلمية التي سيكون الاختبار فيها إلا مع بداية فترة الاختبارات ومن حسن الحظ أنها في الجدول أصبح قبل المادة الأخيرة.

3- المقررات و الحقائب التعليمية لم تؤمن إلا بالفصل الدراسي الثاني و قد عملت بشكل سريع و اعتمدت على السرد العلمي مع تقديم الأنشطة العلمية التي تعتمد على التذكر و الحفظ ، و مع ذلك فغالب المدربين لا يلتزمون بتلك الحقائب بل أخذوا يجتهدون في جمع مادة المقرر الذي يدربونه.

4- لم يكن هناك تطبيق عملي يذكر سوى النزر القليل رغم أنها دورة تدريبية: و إنما ركز على المعلومات النظرية في غالبه.

5- الاهتمام بالاختبارات التحريرية حتى في المواد العملية و هذا ما يعضد النقطة السابقة (4).

6- لم تؤد الزيارات الميدانية الغرض منها بالشكل المطلوب لعدم التخطيط الجيد لها من قبل المدربين فلم تحدد الأهداف و لا طريقة التنفيذ ، بل لم تستهدف المكان المزار بعينه إلا في آخر لحظة ... فهي تعيش بالبركة.

7- الأسس و الأطر تملى على المتدربين إملاء دون أي رأي من قبلهم و ما يحتاجونه في الميدان: فقد تم مناقشتهم في حاجات فعليه للميدان و لكن لم نجد التجاوب المطلوب.

أما الأستاذ زيلعي فيلخص نقاط الضعف فيما يلي:

. عدم وجود حقائب جاهزة.

. سرعة تجهيز الحقائب وعدم تقيمها.

. عدم الاستعانة بمدربين من خارج الكلية من الميدان مثل برنامج اليسير يحتاج إلى شخص متمرس علية

. مسميات بعض المقررات وعدم توافقها مع المحتوى ووجود ازدواجية فيها.

. كبر المحتوى مثل تصميم المواد وإنتاجها .. الفوتوشوب والفلاش

. وجود بعض المقررات في نفس الفصل وهي متطلب للمقرر أخرى في نفس الفصل

. قدم بعض المفردات مثل تصميم المواد التعلمية وإنتاجها.

. عدم وجود لبعض المدربين خبرة في مجال التدريب وماذا يعني تدريب

. عدم معرفة بعض المدربين من هم الفئة المستهدفة وماذا يعملوا

ومن جهته يرى الأستاذ زعلة أن برنامج الدبلوم كغيره من البرامج التي تكون دائماً في بدايتها مليئة بالملاحظات. لكون البرنامج جديد ويطبق لأول مرة في المملكة على مستوى الوزارة وكليات المعلمين. ومن جهة نظري - والحديث للأستاذ زعلة - : أن هناك العديد من الملاحظات على هذا البرنامج والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية :

. تعامل الكلية وأعضاء هيئة التدريس مع المتدربين على أنهم طلاب تعليم عام وإغفال جانب أنهم أشخاص على رأس العمل لديهم خبرات تربوية سابقة في مجال مراكز مصادر التعلم.

. اعتماد غالبية أعضاء هيئة التدريس على الأساليب التعليمية التقليدية في توصيل المعلومة وبعدهم عن الأساليب التدريبية التي تركز على الجانب المهاري أثناء عملية التدريب.

. عدم التزام بعض المدربين بمفردات المقرر أثناء التدريب.

. عدم التزام بعض المدربين بالحقائب التدريبية المعدة لعملية التدريب.

. ضعف التجهيزات المساندة لعملية التدريب في قاعة التدريب الأساسية والمعامل الخاصة بتنفيذ الجانب العملي للدبلوم.

. إسناد بعض المقررات لأشخاص غير مؤهلين بشكل كافي لتنفيذ البرنامج وفي مستوى أقل من مستوى المتدربين وخاصة فيما يتعلق بمجال مراكز مصادر التعلم.

. تركيز غالبية المقررات على الجانب النظري وإغفال الجانب العملي فيها.

. اعتماد بعض أعضاء هيئة التدريس على الاختبارات النظرية في تقييم المتدربين وتقليل الاهتمام بالتقويم المستمر للأنشطة والمهارات التي ينفذها المتدرب أثناء التدريب في ورش العمل.

. عدم احترام وتقبل آراء المتدربين وتعصب بعض أعضاء هيئة التدريس أو المدربين لآرائهم حتى وإن كانت خاطئة

واصرارهم على صحتها.

. احتوى بعض المقررات على مفردات لا تلامس واقع مراكز مصادر التعلم ولا تلبي احتياجات المتدربين في الميدان.

**ولكن ماذا عن إيجابيات هذا الدبلوم ؟**

هذا ما توجهنا به إلى الأستاذ زيلعي فيقول في هذا الصدد: إن من أهم إيجابيات هذا الدبلوم هو قوة مفردات البرنامج مثل الفوتوشوب، صيانة الحاسب الآلي، التصنيف، تصميم البرامج التدريبية الشبكات، والتعارف بين الزملاء من مختلف المناطق وتبادل الافكار.

وفي ذات الإطار يقول الأستاذ المنيع: لا اخفيكم كم كانت سعادتي عندما استطعت الالتحاق بالدبلوم لأن المدربين يحملون الدال و لكن مع أنه يتحتم أن يكون في الدبلوم إيجابيات كثيرة لكن للأسف و حقيقة مؤلمة أقولها أن الوقت الذي أمضيته في الدبلوم أعتبره من الوقت الضائع الذي لم استفد من الدبلوم كدبلوم سوى الأشياء الإدارية فقط، و إن كان هناك إيجابيات حقيقية فهي في التالي:

1. معرفة بعض رموز المؤلفين في مجال المصادر و تقنيات التعليم كالدكتور عبدالحافظ محمد سلامة و الذي أعتبره الفائدة الكبيرة في هذا الدبلوم...
2. الإيجابية الأخرى في الدبلوم : التعرف على الزملاء أمناء مراكز مصادر التعلم في إدارات تعليمية مختلفة مما كان لهذا التجمع الأثر في معرفة المعوقات و التناقش في الجلسات معهم عن أمور كثيرة منها الخبرات و المعوقات و كيفية التغلب عليها و طرق الإدارة و سير المركز و ما تم فيه من أعمال.

ومن جهته يرى الأستاذ زعلة أن من إيجابيات هذا البرنامج أنه عمل على :

1. تجديد معلوماتي في مجال مصادر التعلم بشكل عام، كما أنه قد أضاف لي الكثير من الخبرات والمعارف المتعلقة بتجهيز المراكز في الميدان وآلية تفعيلها بالإضافة إلى اكتساب جملة من المعلومات الخاصة بالمكتبات وصيانة الحاسب الآلي والشبكات.
2. الاحتكاك بعدد من الكفاءات المتخصصة في مجال التقنيات والمكتبات بكلية المعلمين في الرياض والاستفادة من خبراتهم.
3. تبادل الخبرات مع اختصاصي مراكز مصادر التعلم الملتحقين بالبرنامج من مشرفين وأمناء.
4. زيارة المرافق التعليمية والأكاديمية ذات العلاقة بمقررات الدبلوم.
5. تنفيذ المشاريع التربوية المتعلقة بالدبلوم.

ونختم حوارنا حول هذا الموضوع بالحديث عن المقترحات التي من شأنها تحسين تطبيق الدبلوم في العام القادم فيقول الأستاذ زعلة:

في رأيي أنه يجب حالياً التركيز على تلافي جميع الملاحظات التي برزت خلال تدريب الدفعة الأولى من اختصاصي مراكز مصادر التعلم وأخذها بعين الاعتبار وإيجاد الحلول المناسبة لتفادي الوقوع فيها أثناء تدريب الدفعة الثانية في العام القادم والتي من أهمها:

. العمل وبشكل عاجل جداً على تجهيز قاعات التدريب والمعامل بأجهزة ذات كفاءة عالية وأثاث يتناسب مع احتياجات ومتطلبات الدبلوم.

. إعداد الحقائب التدريبية المناسبة لمقررات الدبلوم قبل البدء في البرنامج.

. إعادة النظر في بعض المقررات التي لا تتناسب مع واقع مراكز مصادر التعلم والعمل على تعديلها أو تقليص مفرداتها أو دمجها بمقررات أخرى مشابهه لها في المحتوى.

. ضرورة التركيز على الجانب المهاري في البرنامج التدريبي وتقليص الجانب النظري.

أما الأستاذ زيلعي فيرى:

. الاستعانة بمدربين من الميدان مثل المشرفين التربويون أو الأمناء المتمكنين في بعض المواد مثل برنامج اليسير والتصنيف.

. وضعها في جامعة أفضل من الكليات المعلمين.

. زيادة عدد المتدربين لتبادل الخبرات.

. وضعها في مناطق مناسبة فيها مكتبات.

. تغير بعض المقررات خاصة التربوية التي تكون قد تم دراستها في السابق.

. تنظيم المقررات خاصة التي تكون متطلبات لمقرر أخرى.

. الابتعاد عن الاختبارات التقليدية والاكتفاء بالتقييم المستمر حتى لا يكون التفكير في الدرجات.

وهذا لا يعني أن الدبلوم غير مفيد ولكن طموح الإنسان أن يستفيد من كل دقيقة

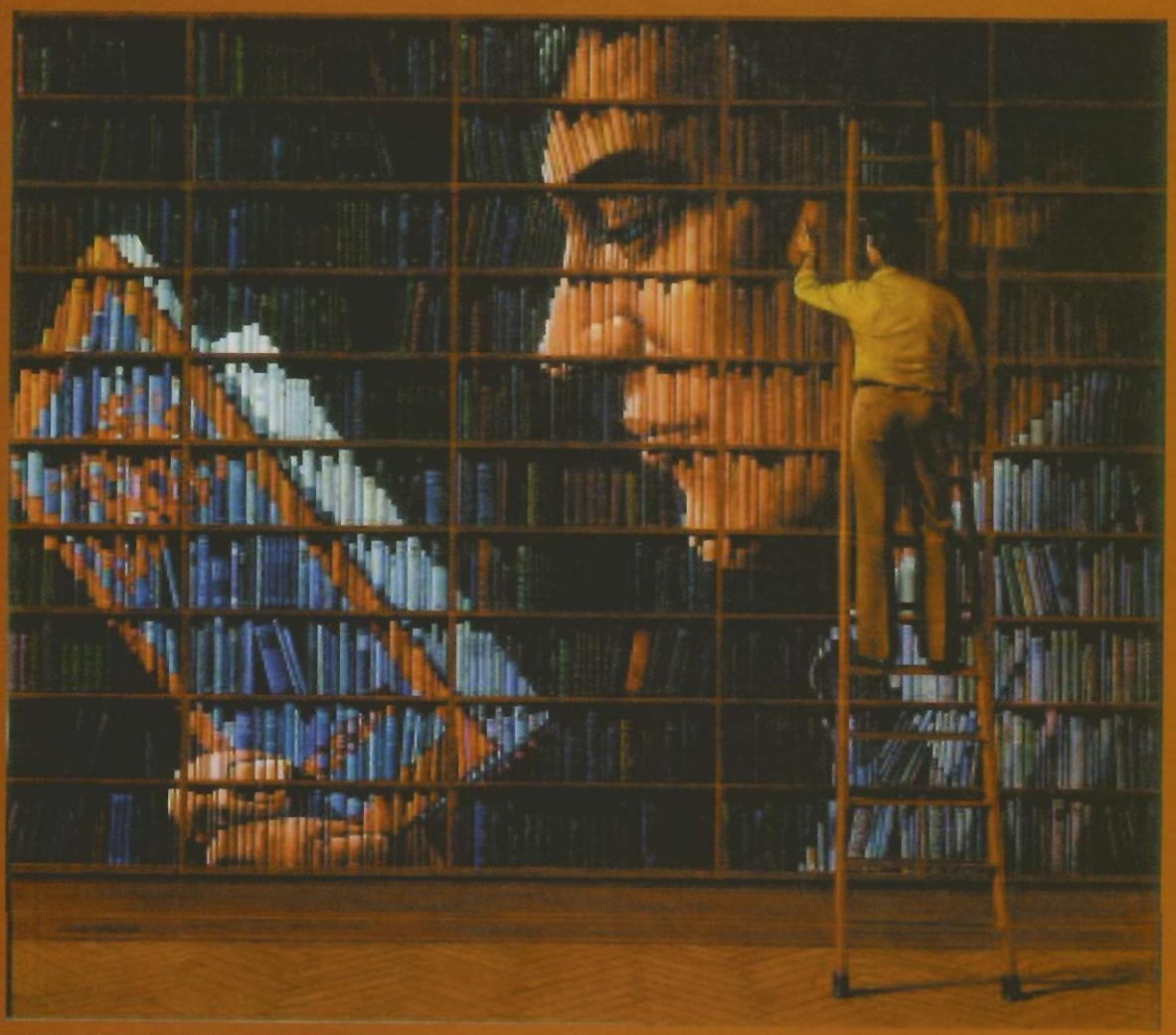

يقضيها في هذا الدبلوم وشي جميل أن يخرج الإنسان بشي جديد افضل من أن يخرج صفر اليدين.

وأخيراً يلخص الأستاذ المنيع مقترحاته لتطبيق الدبلوم في الأعوام القادمة بالنقاط التالية:

. المتابعة الدقيقة من سير الدبلوم من قبل الوزارة و معرفة مدى تحقق الأهداف المرسومة.

الحرص على التطبيقات العملية .

. التأكيد على أن تكون الجلسات جلسات تدريبية وفق أطرها الصحيحة لا أن تنقلب إلى حصص تعليمية.

. استخدام أساليب التقييم و التقويم و عدم التركيز على الاختبارات التحريرية فقط في التقييم.

. التأكيد على الحاجات الفعلية للمركز و مستقبله بحيث يستطيع المتدرب أن ينقل هذه المهارات إلى تطبيق علميه عند رجوعه للعمل : و ما عساه أن يعمل مع الكم المعلوماتي الحفظي مع أمور تنفيذية.

. اطلاع المتدربين على جداول العمل لكل مقرر و الخطط التنفيذية له مع وضع خانة للملحوظات ليتسنى معرفة الخلل عن وقوعه .

. وضوح الخطط و الأعمال الفردية و الجماعية كي لا تتزاحم الأعمال على المتدربين في نهاية الفصل الدراسي.

. أن يكون هناك مواجهة بين المتدربين و المسئولين في الوزارة للاستماع لوجهات النظر و معرفة المعوقات لدراستها و محاولة التغلب عليها و معرفة الإيجابيات و طرق تعزيزها.

. إدراج الزيارات الميدانية في كل أسبوع و وضع المخطط المدرج فيه مع التعرف على اهداف الزيارة و مدى الاستفادة منها مع وضع ملف تدريبي لكل متدرب و تقرير مصغر عن كل زيارة.

. المرونة في وضع البرنامج مع متطلبات المتدربين و حاجاتهم الميدانية و التعرف عليها في بداية الدبلوم للخروج بمهارات كافية لتنفيذها على أرض الواقع.

**في نهاية هذا التحقيق تتقدم المعلوماتية بالشكر لضيوفنا الذين شاركونا في إثراء موضوع دبلوم مراكز مصادر التعلم .. ما له وما عليه، راجين من الله لهم ولجميع العاملين في هذا المجال التقدم والازدهار.**